Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (11): 30 Sep 2021
P: 19 - 32

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (11): 30 سبتمبر 2021م
ص: 19 - 32

Slave-women, according to Altanokhy's book" Relief after Severity

Hanadi Za'al Hindawi

Ministry of Education

Abstract: This research paper aimed at presenting the traces of Altanokhy's book (Relief after severity) from a historic, political, social and economic perspectives and methodology. upon which the author relied on texts, also, based on artistic and literary elements which reflectthe political era and the characteristics of AlTanokhy's personality. The research paper deals elaborately and redundantly with the topic of slave-women. from the perspective of Altanokhy in his book "Relief after Severity". Almost all nations had the knowledge of possessing women as slaves, and this wasn't restricted only to caliphs but also by their followers, the luxurious, high -class princes and their people. Hence palaces were full of slave-women. Altanokhy,in his book, had mentioned the prices of these women and the trade of them by the merchants of slaves ,also he mentioned the places of them, which were called (homes of slaves and maids.)

The role of slave-women. was not only restricted to singing, but it exceeded to excelling in different branches of science, The Holy Qura'an , literature and poetry ,besides other household chores and serving palaces or houses including cutting wood and carrying water. Furthermore, these women had a great influence on caliphs, ministers and the public.

Keywords: Slave-women, Altanoky, Salves merchants, Caliphs, Ministers.

الجواري عند التنوخي من خلال كتابه الفرج بعد الشدة

هنادي زعل الهنداوي

وزارة التربية والتعليم || الأردن

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تقديم آثار التنوخي (كتاب الفرج بعد الشدة) من منظار ومنهج تاريخي وسياسي واجتماعي واقتصادي، اعتمد فيها على الشواهد والنصوص والعناصر الفنية الأدبية مما يعكس صورة العصر السياسي وشخصية التنوخي، ويتناول البحث الحديث عن الجواري عند التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة بشيء من التفصيل والإسهاب، فقد عرفت كل الشعوب اقتناء النساء ولم يكن الإكثار من الجواري مقصورا على الخلفاء فحسب، وإنما تعدى ذلك إلى أتباعهم أو المترفين من الأمراء والرعية وامتلأت القصور بالإماء والجواري.

وقد تطرق التنوخي في كتابه هذا إلى أسعار الجواري والتجارة بهن على يد النخاسين والأماكن التي تقيم بها (دار الرقيق).

لم يقتصر دور الجواري في الحياة الاجتماعية والحياة العامة عند الغناء فقط بل تعدت ذلك إلى اتقان مختلف العلوم والقرآن والأدب والشعر وغيرها من الأعمال المنزلية وخدمة القصور والبيوت واحتطابها ونقلها للماء، وكان لهن تأثير واضح على الخلفاء والوزراء والعامة من الناس.

الكلمات المفتاحية: الجواري، التنوخي، تجارة النخاسين، الخلفاء، الوزراء.

المقدمة

تعد الجواري جزءاً من نسيج المجتمع العربي بل جزءًا من تاريخ الانسانية، فقد عرفت كل الشعوب اقتناء النساء ولكن من المؤكد أن الجواري في التاريخ العربي الاسلامي لم تكن وظيفتهن فقط المتعة، بل لعبن أدواراً سياسية وثقافية وامتد تأثيرهن إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتمتعن بسلطة واضحة في تلك الفترة.

وقد تحدث التنوخي في كتابة الفرج بعد الشدة عن الجواري وأسعارهن والتجارة بهن على يد النخاسين، حيث كانت لهم دورًا خاصة في بغداد تسمى دار الرفيق.

ولم تقف دور الجواري عند الغناء فقط، وإنما تعدت ذلك إلى اتقانها مختلف علوم القرآن والآداب والشعر ومختلف الأعمال المنزلية، وكان لهن تأثير واضح على الخلفاء والوزراء والعامة من الناس، ولذلك نجدها تعددت في القصور والمنازل وقد اعتمدت في بحثي هنا تحديدًا على كتاب الفرج، من خلال الروايات والقصص للتنوخي، وقد تحدثت عن موضوعات عديدة بشكل مباشر عن الجواري.

وقد تعرضت في هذا البحث إلى بعض الدراسات السابقة كدراسة ناهضة مطر حسن بعنوان (سلطة الجواري في العصر العباسي)

لقد جاء هذا البحث في أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول التعريف بالتنوخي وحياته ومكانته العلمية ومؤلفاته والوظائف التي شغلها التنوخي.

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه مصادر الجواري بعد قيام الدولة الاسلامية وبينت فيه أثر الحروب والغزوات كمصدر من مصادرهن وتطرقت إلى تجار الرقيق وأسعار الجواري.

أما المبحث الثالث فقد بينت فيه مهام الجواري ودور الجواري في الغناء والموسيقى وإتقانها للغناء وتمتعها بالصوت الحسن وقيامها بأعمال أخرى منزلية وخدمة القصور والبيوت واحتطابها ونقلها للماء.

أما المبحث الرابع فقد تناولت فيه مكانة الجواري عند الخلفاء والعامة من الناس وتدخلهن في شؤون الحكم وسيطرتهن على الخلفاء العباسيين.

مشكلة البحث:

تكمن أهمية البحث في أن الباحث تناول دراسة موسعة حول الجواري عند التنوخي من خلال كتابه الفرج بعد الشدة، وجاءت هذه الدراسة لتوضح كيف اسهمت الجواري في تطور الحياة في المجتمع العربي الاسلامي من مختلف جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية، ولا سيما انها تعكس حقبة تاريخية مهمة في العصر العباسي.

غير أن السؤال الذي يطرح نفسه، هل ازداد اقتناء الجواري في عصر الدولة العباسية نتيجة الحروب والغزوات الذي عاد على الخلافة العباسية بالكثير من الغنائم، أم حياة الترف التي عاشها الخلفاء ووزرائهم كانت سبب في تلك الزيادة؟!

منهجية البحث:

تم استخدام منهجية البحث التاريخي من خلال تحديد عنوان البحث وموضوعاته الفرعية، وتحديد مصادر ومراجع البحث والدراسات السابقة، ومن ثم فحص المعلومات والبيانات ونقدها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها بما يخدم البحث، وبعد ذلك تبويب المعلومات والتوصل إلى نتائج في خاتمة البحث.

المبحث الأول: التنوخي نشأته وحياته ومكانته العلمية

- التعريف بالتنوخي

- التعريف بكتاب الفرج بعد الشدة

التعريف بالتنوخي

- **اسمه ونسبه:**

هو أبو علي المحسن بن القاضي أبي القاسم علي بن محمد أبي الفهم التنوخي نسبه إلى تنوخ (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص 405)، وهو اسم لعدة قبائل، اجتمعوا وأقاموا قديماً بالبحرين، وتحالفوا على التآزر والتناصر فسموا تنوخًا. (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص 615)، (القرشي، الجواهر المضيئة، ج 2، ص 151)، (السيوطي، لب اللباب، ج1، ص177) .

- **مولده ونشأته:**

ولد المحسن بالبصرة ليلة الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الأول (329 هـ / 941 م)، ويحدد التنوخي تاريخ مولده بسنة سبع وعشرين وثلاثمئة بالبصرة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 13، ص 156)، ونشأ بها إذ كان أبوه قاضياً فيها، ولعل أول ما يذكر عن نشأته الأولى سماعه للحديث في سنة (336 هـ / 948 م) (الذهبي، العبر، ج 2، ص 166).

نشأ التنوخي في بيت فقه وعلم وأدب، فنشأ منذ طفولته محباً للدروس وتقلد القضاء والاشراف على دار الضرب، فقد قال فيه القرشي: المحسّن أهل بيت فضلاء قضاة، ثم نزل بغداد وأقام بها وحدّث إلى حين وفاته وكان سماعه صحيحاً، وكان أديباً، شاعرًا، إخباريًا (التنوخي، نشوار، ج1، ص 32)، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 13، ص 157) .

ومن الجدير ذكره أن التنوخي لم يتحدث عن إخوته كما تحدث عن جده وأبيه وعمه، فالأرجح أنه كان وحيد أبويه. أما عن عدم ذكره لأمه فإنه قد سار في ذلك على نهج من تقدمه أو عاصره من المؤرخين والأدباء الذين لم نعرف عن أمهاتهم شيئًا، وقد خلف ولده أبا القاسم علي بن المحسن، صبيا في الرابعة عشرة، وقد صاحبه التوفيق كوالده، فدرس الفقه، وقبلت شهادته عند الحكام في حداثته، وتقلد القضاء والاشراف على دار الضرب (التنوخي، نشوار، ج 1، ص 32، 28) .

وهكذا يكون الجد والأب والابن، يشبه أحدهم الاخر في الفضل والذكاء وكرم النفس وانخراطهم في سلك القضاء، وتمذهبهم بمذهب أبي حنيفة النعمان، وتمسكهم بالاعتزال والدفاع عنه (التنوخي، نشوار، ج1، ص 28) .

- **ثقافته ومذهبه:**

بحكم عمل والده قاضيا عاش التنوخي بين الأهواز والأنبار، وقد كان لهذا التنقل أثره الهام، إذ وجّه التنوخي (الصبي) نحو العلم، كما كان له أبلغ الأثر في اتسّاع مدى إدراكه نتيجة اطلاعه على نماذج بشرية مختلفة. (التنوخي، الفرج، ج1، ص (34-35))، (القدحات، القاضي التنوخي، ص (33-34)).

وقد نشأ التنوخي وترعرع في أسرة عربية عرفت بالعلم والأدب والتأليف، ووصفه ابن الأثير بأنه كان كريمًا فاضلاً، ذا عقل ومروءة (ابن الاثير، الكامل، ج 7، ص 204)، (أمين، ظهر الإسلام، ج1، ص241).

مات والده وهو في الخامسة عشرة من عمره. ومن شيوخه الفقيه والمحدث، والأديب والشاعر. وقد كان التنوخي حنفيًا على مذهب والده، ثم انتقل إلى الاعتقاد بمذهب المعتزلة، متأثرًا بوالده أيضاً (ابن الجوزي، المنتظم، ج 9، ص 42، 49) .

- **شيوخه ومؤدبوه:**

تلقى التنوخي العلم على عدد من الشيوخ والمؤدبين، كان لهم الأثر الأكبر في صقل موهبته، ومنهم: أبو العباس محمد بن أحمد بن حماد بن إبراهيم بن تغلب (الذهبي، العبر، ج 2، ص 166)، (ابن العماد، شذرات، ج4، ص446) .المعروف بالأثرم المقرئ البغدادي وأبو محمد واهب بن يحيى بن عبد الوهاب المازني (التنوخي، الفرج، ج 1، ص118)، والحسن بن محمد بن عثمان بن الحارث النسوي الكوفي الفقيه والمحدث (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 13، ص 157)، ومحمد بن الفضل بن حميد الصيمري وهو مؤدبه (التنوخي، نشوار، ج 2، ص 229)، وأبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس المعروف بالصولي، أحد العلماء بفنون الأدب وطبقات الشعراء وأخبار الملوك والخلفاء، وقد ذكر ابن خلكان أن التنوخي كان قد سمع منه (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4، ص159) .

الوظائف التي شغلها التنوخي:

في سنة (346 هـ / 957 م) تولى التنوخي الإشراف على دار الضرب بسوق الأهواز ثم تولى القضاء من قبل القاضي القضاة أبي السائب عتبة بن عبد الله ولم يتجاوز عمره عشرين عامًا، ثم ولاه الخليفة المطيع لله (363 هـ / 974 م) القضاء بعسكر مكرم وأيذج ورامهرمز، وتقلد بعد ذلك أعمالًا كثيرة في نواحٍ كثيرة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص158).

ومن الجدير ذكره أن المصادر التاريخية القريبة من عصره، لم تهتم بأن ترتب هذه الوظائف زمانيًا، مع أهمية ذلك في تحديد أطوار خبراته العلمية وعلاقة هذه الخبرات بنشاطه التأليفي.

استقر القاضي التنوخي بعد ذلك ببغداد، وشملته رعاية الوزير أبي محمد المهلبي، فأصبح من ملازمي مجلسه، واستمر التنوخي بعمله في بغداد سبع سنوات متصلة بين عامي (349 هـ – 355 هـ)، وذلك يظهر من مجموعة روايات وردت في النشوار حدد فيها زمنها ومكانها (القدحات، القاضي التنوخي، ص 43 – 44).

وقد كان للتنوخي في بلاط عضد الدولة مكانه خاصة، إذ كان ينادم عضد الدولة، الذي عينه واليًا على الموصل بعد أن استقر له الأمر فيها، وبعد خمس سنوات من ذلك الود أي في عام (371 هـ - 982 م)، تعرض التنوخي لسخط عضد الدولة، فعزله عن جميع مناصبه، وألزمه الإقامة في منزله، ولم يكن ذلك غريبًا، فعضد الدولة عزل ونكب كثيرًا من خاصته ووزرائه في ذلك العهد (القدحات، القاضي التنوخي، ص 50 – 53).

مكانته العلمية:

حظي التنوخي بمنزلة اجتماعية وعلمية سامية قلّما يصل عليها عالم، وقد أشار عدد غير قليل من العلماء إلى مكانته العلمية، قال عنه الثعالبي: "هلال ذلك القمر، وغصن هاتيك الشجر الشاهد لمجد أبيه وفضله، والفرع المثيل لأصله والنائب عنه في حياته، والقائم عنه بعد وفاته، ويقول فيه ابن الحجاج: (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج 2، ص 405)

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ *** تخيرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصفعه إلا *** بحضرة سيدي القاضي التنوخي"

أما القرشي فقال في وصفه ووصف عائلته: " وهم فضلاء قضاة (القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص 151)، ولا نجد من العلماء من يحاول الحط منه ومن قدره إلا ابن الأثير عندما تحدث عن عزل التنوخي من جميع مناصبه بقوله: " وكان حنفي المذهب شديد التعصب على الشافعي، يطلق لسانه فيه، قاتله الله (ابن الأثير، الكامل، ج 9، ص 15).

مؤلفات التنوخي وأهميتها:

ويبدو جليًا أن التنوخي عانى كثيرًا في حياته فكتابه المعنون بـ (الفرج بعد الشدة) يوحي بذلك، فقد جمع فيه قصصًا لأشخاص عانوا من الشدة فرج الله بعدها عليهم، وزاد كتب التنوخي أهمية ما اعتمده من مصادر لم تصل إلينا بعد، فقد حفظ في مؤلفاته نصوصًا لتلك المصادر: نحو كتاب الآداب النفيسة والأخلاق الحميدة للطبري، وكتاب فضائل الورد على النرجس لابن لنكك الشاعر، والفرج بعد الشدة للمدائني وكتاب الوزراء للمطوق وغيرها.

أما مؤلفاته فهي:

1. الفرج بعد الشدة.
2. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة.
3. المستجاد من فعلات الأجواد.
4. ديوان الشعر.

وفاته:

توفي أبو علي التنوخي رحمه الله في بغداد في ليلة الاثنين (384 هـ / 994 م) عن عمر ناهز السابعة والخمسين عامًا.

التعريف بكتاب الفرج بعد الشدة:

ويعد من أكثر مصنفات التنوخي تنظيماً، إذ ألفه ونظمه من حيث الغرض، كما نظم الداخل على أبواب، وجعل لكل باب منها حكايات خاصة تندرج تحت الموضوع نفسه.

وهذا الكتاب ذخيرة نادرة للحكايات والأخبار الخاصة بالمأزق والكرب الذي يلحق المرء جراء شدة يقع فيها، والفوز الذي يعقب تلك الشدة، وقد قسم التنوخي كتابه أربعة عشر باباً، وكان مجموع الحكايات والاخبار التي وردت فيه أربعمئة واثنتين وستين حكاية، غير الأشعار التي جمعها في نهاية الكتاب التي شغلت المجلد الخامس من الكتاب، ويلاحظ أن أكبر الأبواب كان الباب السابع، ويبدو التنوخي قد عمد إلى وضعه في وسط الأبواب لطوله وارتباطه بموضوع الكتاب الرئيس، في حين كان أصغر الأبواب الباب الثاني عشر الذي يتحدث عن تبدل الأحوال، من الخوف والهرب إلى النعمة واليسر.

هذا كتاب وسط بين المستجاد وكتاب النشوار من حيث حجمه، وهو مجموعة من الأخبار اتفقت لأناس أصابهم بعد الشدة فرج، من ضمن هؤلاء مؤلف الكتاب الذي بدأ بوضعه في أواخر أيامه (التنوخي، الفرج، ج 2، ص 286). على أثر محن تعرض لها، ابتلي بها ثم نجا منها (التنوخي، الفرج، ج1، ص 52، ص 74).

وقد أودع التنوخي فيه، أخبارًا استلها من الكتب، وأضاف قسمًا من مسموعاته ومشاهداته، وشملت هذه القصص والروايات أخبار بعض الأنبياء والمحن التي لحقت بالنبي عليه الصلاة والسلام وقصصًا من العصر الراشدي وأخرى من العصر الأموي، ولكن أغلب الروايات التي نقلها التنوخي في كتاب الفرج تعود للعصر العباسي (القدحات، القاضي التنوخي، ص65-66).

وقد وصف الثعالبي كتاب الفرج بقوله: "وله كتاب الفرج بعد الشدة وناهيك بحسنه، وامتاع فنه، وما جرى من الفأل بيمنه، لا جرم أنه أسير من الأمثال وأسرى من الخيال" (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج2، ص 405)، وذكر بروكلمان مخطوطات هذا الكتاب وأماكن وجودها (بروكلمان، تاريخ الأدب، ج3، ص 145)، والمؤلفين الذين اختصروه أو هذبوه، أو ترجموه، أو قلدوه في منحاة في اللغة التركية.

وجعل منهجه في الكتاب الإيجاز والاختصار، وإسقاط الحشو وترك الإكثار "لإن الإكثار يصيب القارئ بالملل" (التنوخي، الفرج، ج 1، ص55).

وبيّن التنوخي أنه لم يصل إلى درجة الكمال في كتابه، ولربما يجد القارئ بعض الأخطاء فقال: " وأنا راغب إلى درجة الكمال في كتابه، ولربما يجد القارئ بعض الأخطاء فقال: وأنا راغب إلى من يصل إليه وينشط للوقوف عليه، أن يصفح عمّا يعثر به من زلل، ويصلح ما يجد من خطأ وخلل" (التنوخي، الفرج، ج1، ص 55)، إلى النظم في الأغراض الشعرية المعروفة منها: الغزل، والهجاء، والمدح، والتهاني، والحكمة والشكوى من الزمان (القدحات، القاضي التنوخي، ص 71)، ومن شعره في الهجاء، ما قاله في أحد المشايخ، وقد خرج ليستسقي فلما دعا صحت السماء، فقال التنوخي: (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 23، ص 157)، (ابن الجوزي، المنتظم، ج 9، ص (42- 49)، (الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص80)

خرجنا لنستسقي بمن دعائه *** وقد كاد هدب الغيم أن يبلغ الأرضا

فلما ابتدأ يدعو نقشحت السماء *** فما تم إلا والغمام قد انقضا

المبحث الثاني: مصادر الجواري بعد قيام الدولة الإسلامية

- الجواري لغة واصطلاحًا
- الحروب والغزوات
- تجارة النخاسين للجواري
- أسعار الجواري

الجواري لغةً واصطلاحاً:

الجارية لغة هي: " الفتية بنية الجزاية " (الفيروز، القاموس، ج 4، ص 315 – 316)، كما أنها "الكاعب الشابة"، والجارية الشمس، سميت بذلك لجريها من القطر إلى القطر، والجارية عن الشمس في السماء، قال تعالى: "والشمس تجري لمستقر لها "، والجارية: الريح، قال الشاعر:

فيوما تراني في الفريق معقلاً *** ويوما أُباري في الرياح الجواريا

وقوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس) (الجوار الكنس) (التكوير: 6) يعني النجوم وجريت السفينة جرياً كذلك والجارية السفينة وفيه (وله الجوار المنشآت في البحر) (ابن منظور، لسان العرب، ص 264-265)، ثم توسعت الكلمة حتى سمو كل آمة جارية وإن كانت عجوزاً.

ومما يتضح لي بأن للجارية معاني كثيرة: السفينة، والفتية من النساء (ابن منظور، لسان العرب، ص 264-265)، وقيل للآمة جارية على التشبيه لجريها مستخسرة في أشغال مواليها. ولفظ الجارية المقصود بها أنها تنتقل من ملكية شخص إلى ملكية شخص أخر إذا عرضت للبيع، والاصطلاح الشرعي لا يخرج عن المعنى اللغوي، والفقهاء إنما عنوا بمصطلح جارية بمعنى الفتاة الصغيرة والشابة والآمة.

الحروب والغزوات:

لقد كانت الفتوحات والحروب في مختلف الاتجاهات في الشرق والغرب والشمال بعد قيام الدولة الإسلامية مصدراً رئيسياً من مصادر الحصول على الجواري، ومما يلاحظ على الفتوحات في العهد الأموي واستمرارها بكثافة واتساع عال جدا مما جعلها تجلب أعداد ضخمة جداً من الأسرى والسبايا كرقيق وجواري بلغت مئات الألوف، مما أدت هذه الكثرة إلى انخفاض شديد في أسعاره وبالتالي انتشاره.

كذلك شهد العصر العباسي ازدياداً واضحاً في اعداد الجواري في البلاد ولا سيما بعد تأسيس مدينة بغداد - إذ جلبن من مختلف البلدان فكان منهن الحبشيات والروميات والجورجيات والشركسيات والعربيات ومن المدينة والطائف واليمامة ومصر، وهذه الزيادة المفرطة في أعداد الجواري يرجع إلى عدة أسباب، منها كثرة الحروب التي خاضها الأمويون والعباسيون، وهذا ادى إلى اتساع الدولة وانتشار تجارة الرقيق انتشاراً واسعاً فضلاً عن حالة الترف والرخاء التي عاشها العباسيون حيث تراكمت العائدات المالية، كما أن زيادة الرقيق قد جاءت ايضاً نتيجة لتزاوجهم مع بعضهم البعض، أو تزوج امهاتهم برجال أحرار (التنوخي، الفرج، ج 2، ص 29)، (حسن، التاريخ الاسلامي، ص374)

لكن من الواضح أن حركة الفتوحات في العصر العباسي، قد تقلصت نتيجة لإسلام كثير من أهالي بعض المناطق، مما أدى ذلك إلى ندرة جلب الجواري في تلك الفترة.

تجارة النخاسين للجواري:

إن الحديث عن الجواري يقتضي أولاً الحديث عن تجارة الرقيق (النخاسين) الذين كونوا فئة اجتماعية متكاملة ولهم فروع وعيون واتصالات مع وسطاء وتجار في البلاد، وتولوا الإشراف على بيوت خصصت لهذا الغرض (ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 2، ص 274).

يطلق على التاجر الذي يقوم بشراء وبيع الجواري اسم النخاس (التنوخي، الفرج، ج4، ص 331-333)، ويعد عمله من الأعمال الحساسة التي تتطلب منه معرفة ببعض أوصاف الجواري وأشكالهم، ومعرفة ببصيرة ببعض الأمراض والعلل والعيوب لدى الجواري، لذلك كان النخاس يقوم بتقليب الجواري أي فحصها والتأكد من خلوها من العلل والأمراض عند شرائها (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 337).

يقوم النخاسون بعرض تجارتهم في أسواق خاصة لبيع وشراء الجواري تعرف بسوق النخاسين (التنوخي، الفرج، ج4، ص 316، 333، 334)، وكان في بغداد شارع يسمى بشارع الرقيق (ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 2، ص 274).

والظاهر أن هنالك أساليب متعددة وجدت لدى النخاسين أثناء تسويقهم للجواري، حيث لم يكن عملهم مقصوراً على أسلوب واحد، فقد كان النخاس يرافق المشتري إلى منازل الجواري، حيث لم تعد الأسواق المكان الوحيد لعرض الجواري، فقد كان أصحاب الجواري أحياناً يرفضون خروجها من البيت وعرضها بالأسواق، مما يتطلب ذلك الأمر من النخاس الحضور إلى البيوت مع المشتري، وهناك يطلب النخاس من الجارية أن تبدأ بالغناء والضرب على العود (التنوخي، الفرج، ج4، ص 332)، وعندها يتم شراء هذه الجارية ويحدد سعرها حسب غنائها إذا أرادها المشتري أن تكون مغنية، أما إذا كان يريدها لخدمة أخرى أو عمل آخر، فلذلك سعراً آخر يختلف عن سعر الغناء.

أسعار الجواري:

خضعت الجواري كأي سلعة للقوانين الاقتصادية، فالأسعار تختلف بالنسبة للجواري، حسب جمالها أو قبحها، سليمة أو سقيمة، ولوداً أو عقيماً (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 343)، عادية لا تصلح إلا للخدمة، أو حسب إجادتها للغناء وضربها على العود، أو ذات مزايا خاصة كالثقافة والأدب والفن والشعر.

اختلفت أسعار الجواري وتأرجحت بين حين وآخر، ولم تثبت عند سعر محدد، فقد ذكر التنوخي في كتابه أن أمير البصرة، قد قام بشراء جارية بمائة ألف درهم، وعشرة سفاط ثياب، وعشرة رؤوس من الخيل، وعشرة من الرقيق (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 329).

كان سعر الجارية في بعض الأحيان لا يتجاوز ثلاثة دراهم، وقد يكون السبب لانخفاض هذا السعر لعدم امتلاك شاريها هذا المبلغ (التنوخي، الفرج، ج3، ص5)، وأحياناً كان يتراوح ما بين (ألف) دينار (التنوخي، الفرج، ج3، ص 14)، و(ألف وخمسمائة) دينار (التنوخي، الفرج، ج4، ص317)، ويصل إلى (تسعة آلاف) دينار (التنوخي، الفرج، ج 2، ص 386).

لكن على ما يبدو أن هذه الأسعار التي ذكرناها سابقاً لا تمثل سعر الجواري الحقيقي في الأسواق، وإنما كانت ترجع إلى دوافع عاطفية أكثر منها عقلية لدى الخلفاء والأمراء والأغنياء حتى العامة من الناس، فكان يصل سعر الجارية أحياناً إلى ثلاثة آلاف دينار (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 310)، وأحياناً إلى تسعة آلاف دينار (التنوخي، الفرج، ج4، ص 317).

المبحث الثالث: مهام الجواري

- الغناء
- الخدمات المنزلية
- الاحتطاب ونقل الماء

الغناء والموسيقى:

لقد حظي الغناء باهتمام اجتماعي كبير لا حدود له باعتباره واحداً من أبرز الفنون الرفيعة المستوى، لذلك كان جانباً مهماً من جوانب نشر الثقافة في بغداد إضافة إلى جانب الترفيه والتسلية، وهذا الجانب الأهم الذي ظهرت فيه الجواري فحسنوه وطوروه، فكانت مجالس الخلفاء والأغنياء والعامة من الناس على حد سواء من الأماكن الأكثر شيوعاً لغناء الجواري

(التنوخي، الفرج، ج3، ص 8)، فمجالس الخلفاء لا تكتمل إلا بحضور هؤلاء المغنيات، مثال على ذلك ما حدثنا به التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة عن الخليفة المقتدر " حيث جلس وجلسن وأخذ الجواري في الغناء " (التنوخي، الفرج، ج2، ص 139)

شجع الخلفاء والعامة من الناس على الغناء والموسيقى، فقد ذكر التنوخي أن الخليفة الرشيد طلب من وزيره جعفر البرمكي، أن يأخذه لسماع إحدى الجواري فقال في هذا: "قد وصفت لي جارية مغنية حسناء محسنة تباع، وقد عزمت أن أركب مستخفياً، فأعترضها، أفتساعدني؟ فكان للخليفة ما أراد" (التنوخي، نشوار، ج4، ص 331)، وكذلك الأمر بالنسبة للأغنياء فقد كانوا يأتون إلى بغداد رغبةً في سماع الغناء والتسلية واللهو مع الجواري (التنوخي، الفرج، ج4، ص 322-323).

ونظراً لاهتمام المجتمع بالغناء والمغنيات من الجواري، قام إبراهيم الموصلي (ت 188هـ /804م) بتعليم الجواري الغناء، حيث نجد أن معظم الجواري اللواتي يُعرضن للبيع غنوا بصوت من صناعة الموصلي وهو:

نمّت على الزفرة الصاعدة *** وملني العائد والعائدة

يا رب كم فرّجت من كربة *** عنّي فهذه المرة الواحدة

وتظهر لنا روايات التنوخي بأن الخليفة هارون الرشيد كان من أكثر الخلفاء اهتماماً بالغناء والمغنين لذلك كان يجزل العطاء والهبات، فقد ذكر التنوخي أن جارية أعجبته فدفع ثمنها مائة ألف درهم (التنوخي، نشوار، ج4، ص 337)، وقام بشراء العديد من المغنيات (التنوخي، نشوار، ج4، ص 339).

وأخيراً نشير أن هناك نوعاً من الغناء المميز، يغني فيه أبيات الرقائق والغزل الصوفي، ويسمى (قولا) وموضع الاجتماع عنده (مجلساً) ويسمى هو – المغني – (قوال) (التنوخي، الفرج، ج4، ص 310)، وقد ذكر التنوخي أن أشهر آلات الموسيقى التي ظهرت عند الجواري في تلك الفترة وأهمها العود حيث يلاحظ إتقان الجواري في الضرب عليه والتعليم عليه منذ الصغر (التنوخي، الفرج، ج4، ص 321 – 340)، وبالتالي يتضح لنا أن الغناء كان شرطاً أساسياً من شروط الحسن، يشتري المغنون الجواري بأثمان زهيدة فيعلمونهم فنهم، ثم يبيعونهن بأغلى الأثمان.

وقد كان للغناء دور كبير في تحديد سعر الجارية خاصةً، إذا أجادت الغناء. وكان صوتها جميلاً وغنت بصوت الغناء فيه لإبراهيم الموصلي (التنوخي، الفرج، ج4، ص 321-322)، ولكن مما يلاحظ أيضاً أنه يمكن أن ينخفض سعر الجارية إذا بيعت في ميراثها سيدها، حتى أنه وصل سعرها إلى مائة ألف درهم (التنوخي، الفرج، ج4، ص 329).

الخدمات المنزلية:

كانت الجواري يزاولن العديد من الأعمال ومختلفها، ويقمن بالخدمة في قصور الخلفاء ودور العامة، كإعداد الطعام والشراب (التنوخي، الفرج، ج3، ص 224)، وتقديم النبيذ في المجالس، وتنظيف البيوت وتكنيسها (التنوخي، الفرج، ج4، ص 323، 283).

إضافة إلى ما ذكر من خدمات وأعمال يقمن بها الجواري، ذكر التنوخي في كتابة هذا أنهن قامن بدور البواب، فتخرج على من يطرق باب المنزل وتأذن له بالدخول أو يردن على استفساراته (التنوخي، الفرج، ج2، ص90).

كما كانت الجواري تخرج إلى الأسواق لشراء الحاجيات المختلفة التي يحتاجها مواليهم، والظاهر بأنه أصبح لكل سيدة جارية تقوم على خدمتها فتخرجها لشراء ما يلزمها (التنوخي، الفرج، ج3، ص 99).

وقد كان للجواري أعمال أخرى، حيث يقمن بأعمال التزيين، وغيرها من الأمور التي تكلف بها من قبل سيدتها مثل الحف، والتمشيط حيث يطلق عليها اسم الماشطة (التنوخي، الفرج، ج4، ص 78 - 79).

ومما يلاحظ أن الجواري ذات البشرة السوداء كانت تخصص للطهي وإعداد الطعام (التنوخي، الفرج، ج3، ص36)، وفتح الباب العمل كبواب للمنزل أو القصر (التنوخي، الفرج، ج3، ص 250).

الاحتطاب ونقل الماء

يعتبر الحطب الوقود الوحيد الذي يعتمد عليه في الطهي والمواقد وكانت الجواري يقمن بجمعه وتحطيبه، وأحياناً يجمعنه من مخلفات الحيوان مثل "بعر الجمال".

وكذلك كانت الجواري يقمن بنقل الماء من الآبار إلى المنازل وقصور الخلفاء، وفي هذا ذكر التنوخي أن الجواري كانت يحملن على رقابهن جرة، يردن الركي، وهذا يعني أنهن حملّن الماء على رؤوسهن أو حتى على أكتافهن (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 80).

المبحث الرابع: مكانة الجواري عند الخلفاء والعامة

- الجواري والخلفاء
- دور الجواري في الحياة السياسية
- الجواري والعامة من الناس

الجواري والخلفاء:

حفلت قصور الكثيرين من حكام الدولة الإسلامية على امتداد العصور بالجواري ومن كل لون وصنف وجنس ومن ثقافات وديانات وحضارات مختلفة امتد أثرهن إلى قصر الخلافة وأصبح لهن مكانة في البلاط العباسي، اذ كانت قصور الخلفاء تضم الآلاف من الجواري اتخذ بعضهن للخدمة في حين اتخذ البعض الاخر منهن للزواج.

فقد كانت قصور الخلفاء في تلك الفترة التي عاش فيها التنوخي أو حتى عاصرها، تزخر بالجواري والوصائف والخدم (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 80)، وقد ذكرنا سابقاً بأن القصر كان يعد موضعاً للرفاهية، حيث كانت الجارية تتمتع بثقافة واسعة ومتعددة، حتى أن إتقانهن لهذه المعارف والمجالات المختلفة سبباً مهماً في جذب الخلفاء والوزراء والعامة من الناس، فقد كانت تتقن الفقه والشعر والغناء، حتى أصبحت ثقافة الجواري محط أنظار الخلفاء والاغنياء، إذ تنقلت مجالسهن من موضوع إلى آخر بحضور الشعراء والمثقفين الذين يحضرون من مختلف المدن، مما جعل هذه المجالس منابر للعلم والثقافة، وهذا شكل عامل مهم من عوامل نشاط الحركة الأدبية والعلمية في كافة البلاد (الاطرقجي، المرأة، ص 52) .

وايضاً كان تعليم الجواري وتربيتهن من أبواب الكسب الواسعة في تلك الفترة، فيذهب أحدهم إلى دار الرقيق (التنوخي، الفرج، ج 3، ص 143)، يبتاع جارية يتوسم فيها الذكاء فيثقفها ويردد لها الأشعار أو يلقنها الغناء أو يحفظها القرآن، أو فناً من فنون المنازل ثم يبيعها، حيث أن الجارية إذا كانت مغنية أو أديبة ارتفع ثمنها أضعافاً مضاعفة عن ثمنها عندما لا تكون موهوبة أو متعلمة، ولم يقتصر ثقافتهن على نظم الأشعار والغناء، بل تعدى ذلك إلى إتقان علوم القرآن وحفظه (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 324).

تسربت الجواري إلى قصور الخلفاء وامتلأت بهن وسلبن عقول وقلوب مواليهم، حتى غدت الجواري أقرب النساء إلى قلوب الخلفاء فأكثروا من مجالستهن والشرب معهن (التنوخي، الفرج، ج 4، ص314)، ومن بينهم الخليفة المقتدر بالله (295هـ – 320 هـ) حيث كانت له عدة جواري وقد اتخذ من بينهن حظية له يواقعها وينام معها، وفي ذلك ذكر التنوخي: " وخلا الموضع، فواقع المقتدر بالله الجارية ثم ناما في مكانهما" (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 139) .

وقد بلغ من العشق للجواري الزواج بهن، وفي هذا يخبرنا التنوخي عن أبي عبد الله بن محمد بن علي بن حمزة حيث قال: " كانت زوجتي جارية حسنة الوجه فعلقتها، علمت زوجتي بذلك فحجبتها عني فاشتد ما بي الوجد عليها وقاسيت شدة شديدة إذ رأيت في منامي كأن الجارية حيالي، وأنا أبكي إذ لاح لي إنسان فأنشدني:

وقفت حيالك أذري الدموع *** وأخلط بالدمع مني دماً

وأشكو الذي بي إلى عاذلي *** ولا خير في الحب أن يكتما

قال: " فانتبهت فزعاً مرعوباً ودعوت بدواة وقرطاس وجلست في فراشي وكتبت الشعر وعندما علمت زوجته بالقصة والرؤية، قامت بتزويجه لها (التنوخي، الفرج، ج 4، ص 139 – 140).

وقد حاولت أن أؤكد في بحثي هذا مسألة مهمة وهي أن تدخل الجواري في شؤون الحكم وسيطرتهن على الخلفاء العباسيين، كانت له آثاره الوخيمة على الدولة، وكانت أحد الأسباب المهمة في ضعفها ثم انهيار نظمها السياسية والاقتصادية.

دور الجواري في الحياة السياسية:

ظهرت مشاركة الجواري في الشؤون السياسية بصورة واضحة، في بداية العصر، وقد كان لنساء الخلفاء وأُمهاتهم وجواريهن دور لا يمكن إغفاله فيها (المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص309)، (فوزي، الخلافة العباسية، ص 89).

وهذا الامر انتبه عليه الخليفة ابو جعفر المنصور (136-158هـ)، لذلك كان من أبرز الأمور التي تضمنته وصيته لابنه محمد المهدي " اياك أن تُدخِل النساء في أمرِك" (ابن الاثير، الكامل، ج 6، ص 19)، بينما كثرت الجواري والقهرمانات في عصر الخليفة المقتدر (295-320هـ)، مما فسح لهن المجال في التدخل في أمور الدولة، كما تميزت القهرمانة عن غيرها من الجواري بلبسها الخاص وبطريقة دخولها وخروجها من دار الخلافة (حسن، دور الجواري، ص18).

إن رغبة الجواري في السيطرة على الحكم، مِن خلال أبنائهن، هو الذي دفعهن، إلى خوض هذا الصراع من اجل تنصيب أبنائهن ولاة للعهد، وهذا ما حدث للخيزران حين أرادت الخلافة لولديها (السيوطي، تاريخ، ص 26)، كما سعت قبيحة (ت 264 هـ /878 م) جارية الخليفة المتوكل على الله، إلى جعل ولاية العهد لابنها الخليفة المعتز بالله (252 - 255 هـ) وهو صبي، كما تسببت في قتل الخليفة المعزول المستعين بالله (248 - 252 هـ) خوفا على حياة ابنها (ابن كثير، البداية، ج 11، ص37)، (جواد، سيدات البلاط، ص15).

يتميز العصر العباسي الثاني بظهور نفوذ القهرمانات، فقد بلغ من عظم نفوذ " السيدة شغب (ت 321 هـ / 933م) والدة الخليفة المقتدر بالله انها جعلت قهرمانتها، رقيبة على الوزراء والكتاب، وجعلت لها سلطة عليهم (كحالة، اعلام، ج 5، ص 67)، وتذكر الروايات انها إذا غضبت هي أو قهرمانتها أُم موسى على وزير، أُعفي من منصبه (ابن الاثير، الكامل، ج 8، ص 37)، وهذا ما حدث لعلي بن عيسى إذ أمرت بالقبض عليه بسبب سو ء استقبال حاجبه لقهرمانتها (ابن الاثير، الكامل، ج 8، ص 98)، وليس هذا كل ما كان للسيدة من نفوذ / بل أن سلطتها تجاوزت حدود ذلك، فعينت قهرمانتها ثمل (ت 317 هـ/929م)" رئيسة للمظالم فكانت تنظر في رقَاع النا س كُل جمعة، ويحضر الُقضاة والأعيان، وتَبرز التواقيع وعليها خطها (ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص14)، (حسن، دور الجواري، ص19)، (ضيف، تاريخ الأدب، ص83)

كما جعلت زيدان القهرمانة مسؤولة عن السجن (ابن الاثير، الكامل، ج 8، ص 140) ويبدو أن هذا أثار ابن الأثير الذي انتقد الخليفة المقتدر بالله (قائلا انه " غلب على أمر النساء والخدم " (الكامل، ج 8، ص 243).

الجواري والعامة

لابدّ من الإشارة إلى أن الجواري كن على نوعين جوارٍ للخاصة من الخلفاء، يتم وضعهن في منازل خاصة وجوارٍ للعامة من اللواتي يتم بيعهن في الأسواق العامة، وقد ذكرت كتب الأدب حكايات وقصص كثيرة، عما يقمن به من مجون تحت إشراف النخاسين استجلابًا للشعراء والأغنياء، فقد حرص التجار في عرض بضاعتهم من الجواري في بيوت خصوصًا لهذا الغرض حيث كان في بغداد شارع يسمى شارع الرقيق وكان رقيق النساء من الجواري أكثر عددًا من رقيق الرجال وكن من أجناس وثقافات وديانات وحضارات مختلفة، فامتد أثرهن من قصور الخلافة إلى العامة من الناس، لذا قام التجار بالإشراف على تأديبهن وتثقيفهن على صنوف العلم وحتى في تحديد ملابسهن وعرضها على رجال الدولة لا سيما الخلفاء والعامة من الناس (الأصفهاني، الاغاني، ج16، ص 266).

الخاتمة ونتائج البحث

1- أدى اتساع حركة الفتوحات الاسلامية في العصر الأموي، إلى إغراق البلاد بالسبايا والجواري من مختلف البلدان التي تم فتحها، لكن المجتمع العربي ظل محافظاً على التقاليد التي تحط من شأن الجواري وابنائهن حتى لو كانوا اولاداً للخلفاء.

2- في العصر العباسي، فقد اختلفت النظرة اليهن، حيث وردت روايات كثيرة، عن جوارٍ كانت لهن الكلمة النافذة والمؤثرة على اغلب الخلفاء وهذا يعني أن سيطرتهن لم تشمل كل الخلفاء، فقد ظل بعضهم بعيداً عن سلطتهن، كأبي العباس السفاح (132هـ – 136 هـ) وأبي جعفر المنصر (136هـ – 158 هـ).

3- كثرة الجواري في أسواق بغداد وفي قصور الخلفاء والأمراء ومنازل العامة من الناس وهذه الزيادة المفرطة في اعداد الجواري يعود إلى الثراء الفاحش بسبب تراكم مغانم الحروب والعائدات المالية والعينية المجلوبة إلى بغداد.

4- كثرة الحروب التي كان على الدولة العباسية خوضها في اتجاهات مختلفة مما أدى إلى اتساع الدولة وانتشار تجارة الرقيق انتشارًا واسعًا وأصبحت الإماء والجواري امهات وزوجات للخلفاء، حتى غدت الجواري أقرب النساء إلى قلوب الخلفاء وأكثرهن تأثيرًا عليهم.

5- امتد تأثير الجواري إلى الحياة الثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى سيطرتهن على شؤون الحكم في البلاط العباسي.

6- أصبحت ثقافة الجواري محط أنظار الخلفاء والاغنياء، إذ تنقلت مجالسهن من موضوع إلى آخر بحضور الشعراء والمثقفين الذين يحضرون من مختلف المدن، مما جعل هذه المجالس منابر للعلم والثقافة، وهذا شكل عامل مهم من عوامل نشاط الحركة الأدبية والعلمية في كافة البلاد.

المصادر والمراجع

المصادر المطبوعة:

- القران الكريم
- ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630 هـ/ 1232م)
- الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة، 2002م.
- الأصفهاني، على بن الحسين (ت 356 هـ / 967 م)
- الأغاني، بيروت: دار الثقافة.
- التنوخي، المحسن بن علي (ت 384 هـ/ 994م)
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر.
- الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت: دار صادر، 1978
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ/ 1037م)
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ /1200م)
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1983م
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 463 هـ/ 1070م).
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتاب العربي
- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681 هـ/ 1282م)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار الثقافة، 1971 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ /1347م)

- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
- السيوطي، الامام جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ / 1505 م)
- لب اللباب في تحرير الانساب، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، بيروت: دار الكتب العلمية.
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم الشماعي ومحمد العثماني، بيروت: دار الأرقم.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت 1089 هـ / 1678م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت 817هـ /1414م)
- القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة
- القرشي، عبد القادر بن محمد، (ت 775هـ / 1373م)
- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م.
- الكتبي، محمد بن شاكر (ت768 هـ / 1363م)
- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1974 م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 771 هـ / 1370 م)
- البداية والنهاية، بيروت: دار الفكر، 1978 م.
- المسعودي، علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م)
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة: مطبعة السعادة، ط4، 1964 م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م)
- لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، 1996م .
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/ 1225م)
- معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث، 1996

المراجع العربية:

- الاطرقجي، واجده مجيد، المرأة في العصر العباسي، بغداد: دار الرشيد، 1981م.
- أمين، أحمد، ظهر الإسلام، بيروت: دار الكتاب العربي، ط5، 1969م.
- جواد، مصطفى، سيدات البلاط العباسي، القاهرة، 1950 م.
- حسن، سولاف فيض الله، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية (132-656هـ/749-1258م)، بغداد: دار ومكتبة عدنان، وصفحات للدراسات والنشر – دمشق.
- حسن، علي ابراهيم، التاريخ الاسلامي العام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1972م.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني، مصر: دار المعارف، ط2، 1973م.
- فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، بغداد: مكتبة المثنى، ط2، 1977 م
- كحالة، عمر رضا، اعلام النساء، دمشق: المطبعة الهاشمية، 1959 م.

الرسائل العلمية:

- القدحات، عبد الله أحمد، القاضي التنوخي وآثاره: دراسة في منهجيته ومصادره. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 2000م.

المصادر والمراجع المعربة:

- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقلة إلى العربية: عبد الحليم النجار وآخرون، بيروت: دار المعارف، د. ت